مجلة الدراسات التاريخية العسكرية

المجلد 03/ العـدد 03 (خاص) نوفمبر 2021، ص 136-145

تاريخ الاستلام:2021/09/09 ..تاريخ القبول: 2021/09/25

التمرينات العسكرية لقوات الاحتلال الفرنسي على الحدود الجزائرية التونسية:
تمرين" تايوت " أنموذجا من خلال وثيقة أرشيفية

The military exercises of the French occupation forces on the Algerian-Tunisian border: Exercise Taiaut as a model trough an archival document

أ.د جمال قندل

جامعة الشلف

البريد الالكتروني:

d.kendel@univ-chlef.dz

ملخص

تعالج الدراسة إشكالية التدريب العسكري لقوات الاحتلال الفرنسي في الجزائر بعد تفجير الثورة في الفاتح نوفمبر 1954، على مستوى الحدود الجزائرية التونسية تحديدا، بعد عملية تطويق الحدود الشرقية والغربية لعزل الثورة الجزائرية عن القواعد الخلفية، على طريق تجفيف الفعل المسلح على امتداد مناطق الجزائر من خلال إيقاف عمليات التموين بالذخيرة والسلاح. بيد أن ما وقفت عليه إدارة الاحتلال الفرنسي هوحرص الثورة على تجاوز تحدي الغلق الحدودي بالأسلاك الشائكة والمكهربة فضلا عن الألغام، رغم صعوبة المهمّة وخطورتها التي لم تغب قطّ عن القيادة الثورية وهوما جسدته مختلف عمليات العبور لجيش التحرير الوطني فضلا عن مضايقات المراكز العسكرية لجيش الاحتلال.

وفي ظلّ تلك الأوضاع، ما فتئت إدارة الاحتلال تعمل باستمرار على تعزيز التطويق الحدودي باعتماد مختلف الإمكانات المادية والمالية واللوجستية إلى جانب التدريب والتكوين المستمر لعساكرها، دونما إغفال للتمرينات العسكرية رفعا لدرجة الاستعداد واستيعاب معطيات الميدان على نحو شامل.

الكلمات المفتاحية: تفجير الثورة الجزائرية، الحدود الشرقية والغربية، تطور الثورة، العبور، خط موريس، التمرينات العسكرية.

Abstract:

This study aims to deals the problematic of military training of the French occupation forces in Algeria, after the start of the revolution at the Algerian- Tunisian borders specifically after the process of encircling the eastern and western borders in order to isolate the Algerian revolution from the rear bases ,by stopping the supply of ammunition and weapons

In in addition to the continuous training of its soldiers, without neglecting
the military exercises at the direction of the border areas that were considered forbidden, so that the soldiers of the occupation is ready to intervene at the appropriate time and place, by absorbing various tactics to thwart every operation that seeks to enter Algeria through the Morice line.

Key words:
The start of the Algerian revolution, the eastern and western borders, the development of the revolution, crossing, the Morice line, military exercises.

المؤلف المرسل: ..... الأستاذ الدكتور جمال قندل .....، الإيميل: d.kendel@univ-chlef.dz .....

1- مقدمة

كان تفجير الثورة في الفاتح نوفمبر 1954عملا واعيا، أشّر على عُمق الفهم لمعطيات الواقع بأبعاده المحلية والإقليمية والدولية، ما شكّل حافزا لصنّاع التفجير التاريخي للثورة، باتجاه الجنوح نحو الخيار المسلّح كخيار استراتيجي لاستعادة الاستقلال الوطني الذي غيبه الاحتلال الفرنسي سنة 1830.

وقد تعاطت إدارة الاحتلال الفرنسي مع الواقع الجديد الذي ولجته الجزائر سنة 1954،بعد الثورة، بمنطق المقاربة العسكرية كحلّ ناجح وناجع للقضاء على الثورة التي شكلت صدمة حقيقية لقادة الاحتلال الفرنسي على اختلاف مستوياتهم ومواقعهم الذين تداعوا بشكل سريع إلى فكرة التعزيز العسكري، بدعم من المستوطنين ومختلف الوسائط الاعلامية التي راحت تمارس الضغط والتضليل لينفضّ الشعب من حول الثورة ،حيث أدركوا خطورة الالتفاف والاحتضان والتموين والتمويل، لذلك كان العمل منصبا في الان ذاته على الجمع بين المقاربتين العسكرية النفسية، فضلا عن تعزيز المراقبة القارة والمتنقلة وكذا الجوية على امتداد الشريط الحدودي .وضمن هذا السياق، خليق بنا طرح الاشكالية المحورية التي تدور حولها الدراسة، وهي : ما خلفية وأهداف التمرينات العسكرية التي ما انفكت تجنح إليها إدارة الاحتلال الفرنسي على مستوى الحدود التي شكلت معبرا حيويا للذخيرة والسلاح، لدفع وتعزيز العمل الثوري المسلح؟ وإلى أي مدى نجحت في تحقيق المراد من الاهداف المرسومة نظريا وعمليا؟ وما آثارها على حركية الثورة الجزائرية؟

وللإجابة على الاشكالية، اعتمدت المنهج التاريخي الوصفي والتحليلي من خلال تتبع الوقائع التاريخية ذات الصلة بموضوع الدراسة وعرضها وفق سياقها الزمني والمكاني مع تحليل معطياتها في ضوء الوثائق الأرشيفية والحقائق التاريخية التي أفرزها الواقع الميداني.

2- العزل الإقليمي. الخلفية والآثار

شكّل التسليح معطى رئيسيا في اهتمام قيادة الثورة، قبل وبعد تفجير الثورة، لما له من أهمية كبيرة في دفع وتطوير العمل المسلح على امتداد مناطق الجزائر، ولعلّ ما يؤكده هو إقدام القائد بن مهيدي بعد العمليات العسكرية بالمنطقة الخامسة في الفاتح نوفمبر 1954 والتي لم تكن قطّ بالقوة ذاتها التي كانت عليها بالمنطقة الأولى[1]، بسبب نقص السلاح، حيث طفق بن مهيدي معددا اتصالاته ولقاءاته بحثا عن السلاح لتفادي العجز والنهوض بالعمل العسكري على نحو أكثر قوة وشدّة .وفي 11جانفي 1955[2] توج الاجتماع الجزائري المغربي بموقف ثنائي تاريخي، قضى بضرورة توحيد وتنسيق العمل المسلح بين جبهتي وهران ومراكش،[3] قصد تشتيت جهود قوات الاحتلال الفرنسي. وقد شهدت سمة 1955 تطورا ملحوظا، جسده وصول المركبة "دينا" محملة بالذخيرة والسلاح[4] وهوما أعطى دفعا نوعيا للعمل المسلح النوعي على مستوى الجهة الغربية، وبذلك تحققت شمولية العمل الثوري المسلح حيث امتد جغرافيا وبشريا، وإن كان بالنسبة للحدود أكثر قوة وشدّة بحكم حيوية استراتيجية المنطقة، التي شكلت قاعدة خلفية للثورة الجزائرية.

ولعلّ ما يؤشر على التطور المشهود للثورة، ما ذهب إليه الجنرال بارلانج **Parllange** في تقرير عسكري مؤرخ في 5مارس 1956، حيث جاء موسوما بـ" **خطورة الوضع سياسيا وعسكريا بأوراس النمامشة** " ضمنه تحليلا عاما للوضعية. حيث ذكر أن الوضع على مستوى هذه الجهة-أوراس النمامشة- وخاصة ابتداء من 15 فيفري 1956 طبعته الخصائص التالية:

- التعزيز الجيّد "للعصابات المسلحة".
- تهديم كل ما يرمز للوجود الاستعماري.
- تركيز التهديد بشكل أساس على المراكز الحضرية.
- تكثيف الضغط الممارس من طرف "المتمردين" في المجالين السياسي والبسيكولوجي.
- خيانة العديد من المنتخبين والقيّاد للإدارة الفرنسية.
- ارتفاع نسبة الفرار من الجيش الفرنسي والالتحاق بجيش الاحتلال الفرنسي.[5]

وللإشارة فإن نسبة الفرار لم تكن قارة، بل ما فتئت تزداد وتتطور، بسبب قوة وتأثير خطاب ودعاية الثورة الجزائرية، حيث ارتفع في البداية بأوراس النمامشة من 17 حالة فرار خلال شهر ديسمبر 1955إلى 18 حالة فرار في شهر جانفي و65 حالة فرار في فيفري 1956.[6]

لقد كان لعودة أندري موريس، André Morice وزيرا في حكومة بورجيس مونوري، التي ما فتئت تلح على ضرورة توفير كافة الامكانات المادية والبشرية واللوجستية للشروع في انجاز حاجز دفاعي طولي، بناء على رأي وزير الدفاع

الفرنسي، كفيل بعرقلة وإيقاف امتداد الثورة وتطورها وتوفير الامن والاستقرار السياسي للحكومات الفرنسية التي ما انفكت تسقط الواحدة تلو الأخرى، جرّاء فشلها في الوفاء بوعدها القائم على القضاء على الثورة، ما جعلها تفقد قيمتها وثقتها أمام الرأي العام الفرنسي والعالمي على حد سواء. ولهذا أصدر اندري موريس قرارا في 20جوان 1957 قضى بإنشاء خط دفاعي طويل على امتداد الحدود الجزائرية التونسية[7]، مماثل للذي سبق بناؤه على مستوى الحدود الجزائرية المغربية[8]. وهوما سيشكل بعد التعزيزات المختلفة التي عرفها طوال فترة الثورة، تحديا حقيقيا، لمس مجاهدو وجيش التحرير الوطني خطورته في الميدان ورأوها رأي العيان، من خلال عدد الشهداء الذين باتوا يسقطون، فضلا عن الجرحى والأسرى[9].

3- أهمية الوثائق الأرشيفية

تكتسي الوثائق الأرشيفية محلية (وطنية) كانت أم أجنبية، وخاصة العسكرية المحفوظة بمركز الأرشيف العسكري بقصر بفانسان بباريس، أهمية كبيرة في دفع وتطوير الكتابة التاريخية حول الثورة الجزائرية بأبعادها المختلفة، بالنظر لما توفره من كمّ هائل من الوثائق على اختلاف طبيعتها، والتي ما فتئت تدفعها مختلف المكاتب التابعة لقوات الاحتلال الفرنسي، والتي شكلت مجتمعة الأرشيف العسكري الفرنسي.

وقد عمل الارشيف ولايزال على تمكين المؤرخين والباحثين والمهتمين بالبحث التاريخي لاسيما ما تعلق منه بمرحلة الثورة الجزائرية (1954-1962)، من خلال العودة إلى الأصول الأولى للوقائع التاريخية وقراءتها وتحليل عناصرها والعمل على إعادة بنائها من جديد، ضمن نسق قائم على الموضوعية بحثا، قراءة، تحليلا وبناء.[10] بيد أن ما ينبغي التنبيه أن التعامل مع الوثائق الأرشيفية، لا يمكنه أن يحقق المراد منه، إلا إذا كان قائما على النقد الظاهري والباطني للوثائق التي تشكل مدار البحث ومحور الوقائع المعنية بالقراءة المتأنية والمتجردة.

وتمثل المصلحة التاريخية لوزارة الدفاع " Service Historique De La Défense " وهي التسمية الجديدة التي أصبح يعرف بها ابتداء من سنة 2005، خلافا لما كان عليه الأمر من قبل .حيث كان يعرف بالمصلحة التاريخية للقوات البرية " Service Historique De l'Armée De Terre". [11]وقد شكلت عملية الدمج التي شهدتها سنة 2005 لأرشيف القوات البحرية والجوية وكذا الدرك فضلا عن القوات البرية ، خطوة إيجابية على طريق تسهيل عملية البحث على المؤرخين والباحثين ،من خلال جعل التعامل مع المعلومة التاريخية في مظانها الأصلية تتم على نحو أكثر مرونة وأسهل من حيث الزمن الموفر على الباحثين، الأمر الذي جعل مركز فانسان مقصدا هاما للباحثين من مختلف أصقاع العالم .[12]

وعلى غرار الوثائق الأرشيفية بقصر فانسان، فإن المركز الوطني للأرشيف، ببئر خادم، بالجزائر، يضمُ أرصدة مهمة بالنسبة للمؤرخين والباحثين في تاريخ الثورة الجزائرية، كرصيد الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية،" GPRA" ويقدم الرصيد نشاط العمل الدبلوماسي للحكومة المؤقتة عبر مختلف دول العالم، وكذا محاضر جلسات المجلس الوطني للثورة الجزائرية" CNRA». وقد حفظت تلك المحاضر في علب مصورة بصيغة ميكروفيلم، ومقيدة من C01 إلى غاية CO17 [13].

4- السياق التاريخي للوثيقة

إن قراءة الوثيقة من حيث الشكل تحيلنا بصورة مباشرة إلى شهر ديسمبر 1960، وبداية سنة 1961 وهي فترة حاسمة في تاريخ الثورة الجزائرية ،التي عرفت تحديات كبيرة، لاسيما في المجال العسكري ،الذي عرف تعزيزا كبيرا من حيث الحشود والامكانات اللوجستية والبشرية وحتى المالية، بسبب التعويل الكبير على إنجاح المخطط العسكري للجنرال شال،[14]والذي شكّل البُعد الثاني في الاستراتيجية الديغولية التي جمعت بين المقاربة العسكرية القمعية والمقاربة الاقتصادية والاجتماعية والتي جسدها مشروع قسنطينة، دونما إغفال لمعطى الحرب النفسية التي سخرت لها إمكانات كبيرة لدفعها وتطويرها .

بيد أن ما يسترعي الالتفات في هذا السياق، هو الوضع على مستوى الحدود الجزائرية التونسية والذي بات يقلق كثيرا إدارة الاحتلال الفرنسي ويمارس ضغطا نفسيا على عساكرها ،بسبب الهجمات والمضايقات على المراكز العسكرية للاحتلال الفرنسي على مستوى الحدود الشرقية والغربية، وهو ما أوضحه تقرير عسكري، بالقول أنه ابتداء من الفاتح فيفري 1959إلى الرابع مارس 1959سجلت 15عملية بين هجوم ومضايقة للمراكز العسكرية والدوريات، من خلال استعمال الهاون والاسلحة الأوتوماتيكية ، بكل من ساقية ،مراو، شرق بكارية، والكويف[15]، وهو أمر لافت، كيف لا، وقد استعملت فيه أسلحة متطورة، لم يسبق وأن استعملت من قبل، وهو مؤشر خطير من منظور إدارة الاحتلال الفرنسي التي اعتقدت أن تعزيز التحصينات والحشود العسكرية كفيل بوأد العمل المسلح بالتأثر على معنويات مجاهدي جيش التحرير الوطني . كما أوضح التقرير ذاته، أنه خلال الفترة الممتدة من 25 جويلية 1960 إلى 31 أوت 1960سجلت 5مضايقات في الونزة بالأسلحة الأوتوماتيكية، 42 مضايقة في الكويف، استعمل فيها الهاون، 1مضايقة في الماء الأبيض استعمل فيها سلاح "L.R.A.C". ولم تتوقف العمليات عند هذا الحد، حيث امتدت لتشمل عمليات التخريب، حيث سجلت 29عملية في الونزة والكويف. وقد مسّت عمليات التخريب 107مترا من شبكة الأسلاك الشائكة واتلاع 12عمودا كهربائيا. وفي الكويف اقتلع 47 عمودا كهربائيا وقطع 83مترا من الأسلاك الشائكة.[16]

وخلال الفترة الممتدة من الفاتح سبتمبر 1960إلى 30سبتمبر 1960 واصل مجاهدو جيش التحرير هجماتهم ومضايقاتهم بإرادة وعزم كبيرين أشّرا على عمق الرغبة في تخفيف الضغط المضروب على ولايات الداخل من

جهة، والإبقاء على حالة الرعب الذي سكن قلوب عساكر الاحتلال، من جهة أخرى. حيث سجلت مضايقات كثيرة، سبعة استعملت فيها البازوكا وثمانية بالأسلحة الأوتوماتيكية وثلاثة بالهاون صوبت ضدّ قوات الاحتلال القائمة بالمراقبة المتنقلة[17]. ومن 1 إلى 31 أكتوبر 1960 سجلت 8 مضايقات في الكويف، استعملت فيها الأسلحة الأوتوماتيكية والهاون من عيار: 60 و81 والمدافع من عيار 57 و75 كما سجلت عمليات تخريبية كثيرة بلغت 414 عملية ابتداء من شهر جوان 1961 إلى غاية شهر نوفمبر 1961[18] فيما بلغت المضايقات في الفترة ذاتها 1480[19].

5- قراءة في الوثيقة محلّ الدراسة

توزعت الوثيقة التي شكلت محور الدراسة على ثلاث صفحات، وهي في الأصل تعليمة إدارية، حملت رقم 5593 ومؤرخة في 21ديسمبر 1960صادرة عن المكتب الثالث لقيادة أركان الناحية الإقليمية والقسم العسكري القسنطيني بقيادة الجنرال قورود Gouraud [20].واللافت أن الوثيقة "التعليمة" طبعها الوضوح والضبط الدقيق، درءا للُبس وسوء التأويل، على اعتبار أن المسألة تتعلق بتمرين عسكري ذي مستوى عال، عُلقت عليه آمال كبيرة في الاستيعاب الجيّد للمعطيات والتوظيف الأفضل للخطوات المرسومة من طرف القيادة العسكرية، حتى يحقق الهدف المتوخى منه، خاصة وأنّ عملية العبور ما فتئت تشكل خطرا، رغم مختلف التعزيزات التي أقيمت في المسالك والمعابر التي يسلكها مجاهدو وجيش التحرير الوطني .وخليق بنا، أن نضبط مفهوم التمرين العسكري، على اعتبار أن الوثيقة الأرشيفية يدور محورها حول التمرين العسكري، قبل طرق الجزئيات الأخرى التي حوتها وعالجتها .

5-1 التمرين العسكري

عرفت الموسوعة العسكرية التمرين العسكري بأنه إعداد الأفراد للقيام بالأعمال القتالية الفردية، والأعمال القتالية ضمن الوحدة، وإعداد القوات للقيام بمهماتها القتالية كوحدة متماسكة، تتعاون فيها مختلف الصنوف ومختلف القوات لتحقيق الحدّ الأقصى من النتائج في المعركة[21]. ولا يمكن بأيّ حال من الأحوال أن يحقق التمرين العسكري أهدافه المرسومة إلا باستيعاب عنصر الاتقان، الذي يتحرك من خلال ثلاثة محاور رئيسة في العملية، وهي الأفراد، المجموعات والوحدات. ويبقى الاتقان قائما على شرط التكرار المستمر على مختلف المستويات، رغبة في اكتشاف الأخطاء ومن ثمة العمل على تصحيحها على نحو يدفع الأفراد باتجاه السرعة في التنفيذ[22]، وهوما يؤشر على نجاح العملية التجريبية، بصرف النظر عن طبيعة التمرين العسكري.

5-2 الهدف

ذُكر في ديباجة الهدف المحدد في الوثيقة، أن تمرينا خاصا بالإطارات اضطلع بتوجيهه وقيادته، الجنرال قائد الناحية الإقليمية والقسم العسكري القسنطيني، والذي حدد تحقيق الآتي:[23]

- تقدير احتمال إمكانية اعتراض العديد من محاولات العبور للخطين المكهربين، أو عمليات المضايقة على امتداد الخطين.
- العمل ضمن هذه الفرضية على مراقبة تنظيم القيادة والتطبيق العملي للتحفظات العامة.

وللإشارة فإنه من الممكن أن يشمل التمرين العسكري المزمع القيام به كامل النطاق الجغرافي للقسم العسكري ابتداء من 28ديسمبر 1960.

5-3 انطلاق التمرين والمدّة

بعد ضبط النطاق الجغرافي الذي يتوزع على نطاقه التمرين أشارت التعليمة إلى أن التمرين العسكري يأخذ طابع السرية حيث أن إعلانه يتم من طرف الجنرال قائد القسم العسكري القسنطيني، دون إعلان عام سابق ذلك أن الوسيلة الوحيدة التي تعتمد في التبليغ عنه هي الرسائل(البرقيات)[24]. أما عن المدّة المخصصة للتمرين العسكري، فإنها قصيرة جدا ولا تشمل إلا الصبيحة والليلة السابقة. وقد حرصت التعليمة على التشديد على البُعد الزمني الذي يُبلغ به المعنيون بالتمرين، ليظلوا مستعدين لأيّ طارئ قد يطرأ على العملية.

6- المشاركة

فصّلت التعليمة في عنصر عملية المشاركة باعتبارها مسألة رئيسة في التمرين العسكري الذي يخص الحدود الجزائرية التونسية عموما والخطين المكهربين (خطا موريس وشال) تحديدا بالنظر إلى الأهمية والخطورة التي يشكلانها. وقد وُسّع نطاق المشاركة لتشمل كل الأجهزة القيادية، وقيادات الأركان للقوات البرية والجوية[25]، على اعتبار أنها ملزمة باتخاذ الاجراءات العملية السريعة في حالات العبور للخط المكهرب، فضلا عن وسائل الاتصال المعنية كذلك، بالعملية بشكل مباشر، للتدخل من خلال ربط الاتصال مع مختلف الوحدات والتشكيلات.

لم تتوقف التعليمة عند ذلك الحدّ فحسب، بل ضبطت بشكل دقيق، المعنيين بالنسبة للقوات البرية حيث مسّت كل المستويات التابعة للأقسام الحدودية والشيء ذاته بالنسبة لأقسام المناطق الداخلية .أما القوات الجوية، فإنها كانت معنية هي الأخرى بالتمرين والمشاركة[26]، بالنظر إلى إمكانياتها اللوجستية الكبيرة في التدخل وهو ما يتجلى في توفير المعلومة الأمنية من خلال تتبع عمليات سير وحركة المجاهدين العابرين وبخاصة في المناطق التي يقلّ فيها الغطاء النباتي .فإن التعليمة ضبطت المسألة على نحو أكثر دقة، من خلال دعوة قيادة الأركان للمجموعات الجوية والتكتيك الجوي للقسم القسنطيني، ومركز القيادة الجوية ،قيادات وحدات الدعم الثقيل.

7- الكيفيات

أشارت التعليمة إلى أن التمرين العسكري المزمع القيام به، تتم عملية تنشيطه انطلاقا من قاعة العمليات التابعة للمجمع التكتيكي الجوي للقسم العسكري القسنطيني، ثم واصلت شرحها وتفصيلها لسير العملية ميدانيا من خلال العناصر التالية:[27]

أ- تقوم قيادة أركان الجيش قبل بدء العملية على مستوى مراكز القيادة، والمراكز الحدودية، بوضع أظرفة مغلقة، لا تفتح إلا من طرف مسؤولي تلك المراكز يوم التمرين العسكري، بعد تلقي مكالمة هاتفية أو عن طريق الراديو، بشكل واضح " نفذوا تايوت ".

ب- تضمُ تلك الأظرفة عددا من العروض عن الوضعية العامة والتي لا يمكن الوقوف عندها اطلاعا ومعرفة إلا بعد ساعات تحدد من طرف القيادة. وبعد أن يتسنى الاطلاع على الوضعية من طرف مسؤولي المراكز الحدودية المعنيين أصلا بالتمرين العسكري فإنه يُطلب منهم الاضطلاع على نحو سليم بالتواصل مع نظرائهم من خلال الآتي:

- إرسال تقرير إلى مراسليهم المعنيين بالمشاركة في التمرين، حيث يعطي هذا التقرير الابتدائي الإشارة ببدء التمرين العسكري.
- اتخاذ قرارات تترجم ميدانيا في شكل أوامر عسكرية للخاضعين لمسؤوليتهم.
- دراسة الحركات الوهمية وشروط انخراط الوحدات العسكرية لجيش الاحتلال الفرنسي، فضلا عن الاجراءات المضادة المختلفة المستخلصة من الأوامر العسكرية كما ألحّت التعليمة على وجوب إعداد تقارير مفصلة حول عملية تنفيذ التمرين العسكري (تايوت) ميدانيا[28]، بغرض الوقوف على المرونة أو الصعوبة التي أعاقت سير التمرين ميدانيا.

خاتمة

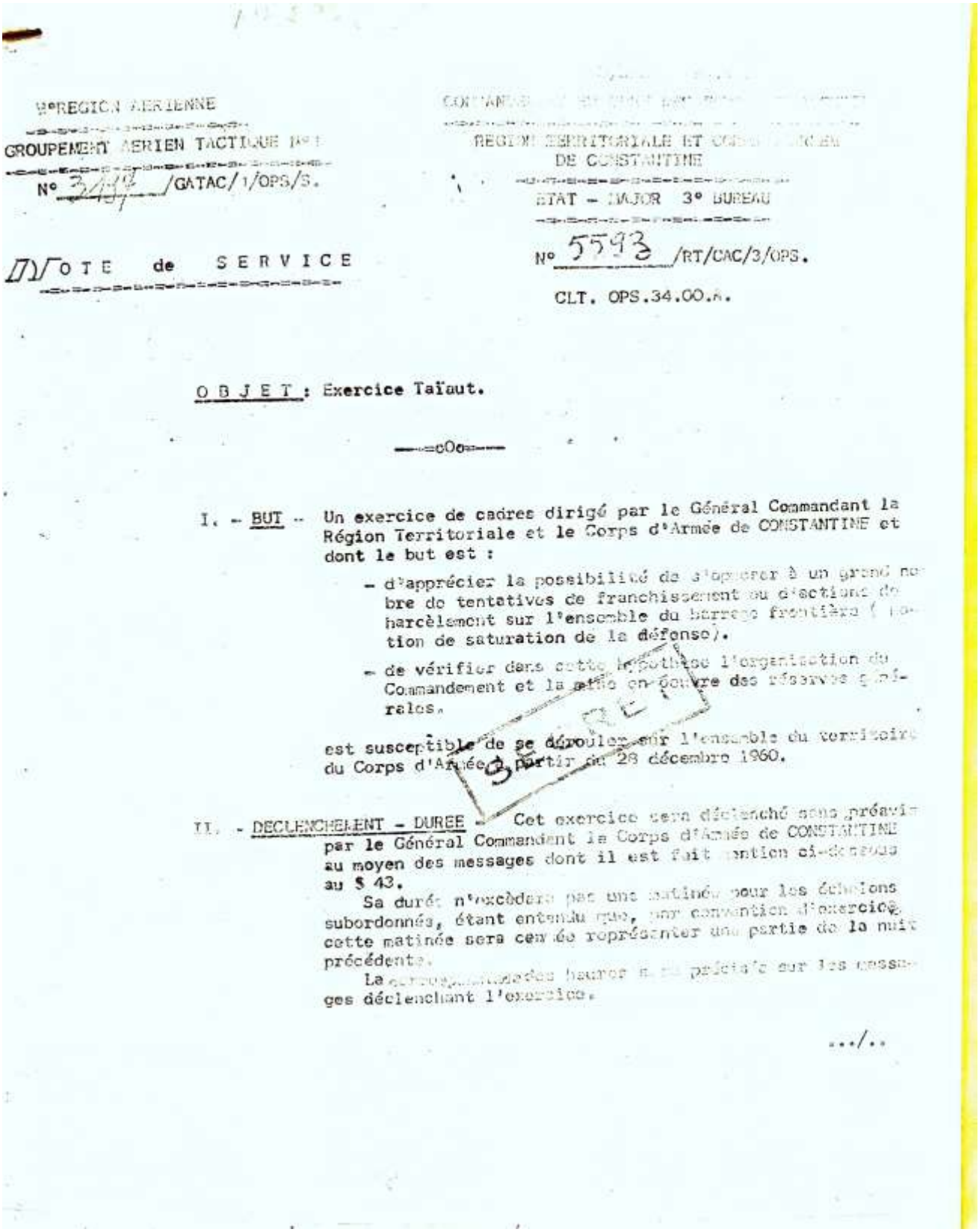
إن جنوح إدارة الاحتلال الفرنسي إلى سياسة العزل الداخلي للثورة الجزائرية، رغبة في إحداث القطيعة بين الشعب والثورة، حتى لا يكون حاضنا وممونا وممولا، فضلا عن سياسة العزل الإقليمي، التي توخت إبطاء حركة الثورة واضطرارها إلى الموت البطيء، من خلال عزلها عن القواعد الخلفية التي شكلت رئتي الثورة الجزائرية، انطلاقا من تونس والمغرب، حيث أحسنت قيادة الثورة استغلال هذا المعطى في دفع وتعزيز الفعل الثوري، ليس المسلح فحسب، رغم أهميته وتداعياته على راهن ومستقبل إدارة الاحتلال الفرنسي في الجزائر، بل الفعل الثوري أبعاده المختلفة، على اعتبار أن رؤية الثورة لعملية إعادة التحرير كانت شاملة ومتكاملة .

وضمن هذا السياق، تنضوي مختلف مخططات التعزيز والتطوير التي شهدتها الجبهتان الشرقية والغربية، على نحو يؤشر على عمق إدراك قادة الاحتلال لخطورة وتخوفها من إمكانية تدهور الوضع على مستوى هذه الجبهة، بفعل ارتفاع وتيرة عملية التموين بالذخيرة والسلاح، وفق ما أشارت إليه التقارير العسكرية الكثيرة والمختلفة، وهوما عمّق

الرغبة وقوّى الإرادة لدى مجاهدي جيش التحرير الوطني، أكثر من ذي قبل، أملا في تجاوز التحديات الميدانية التي أفرزتها المقاربة العسكرية التي اعتمها الاحتلال الفرنسي في تعاطيه مع الثورة الجزائرية منذ لحظة التفجير في الفاتح نوفمبر 1954والتي لم تتوقف قطّ طوال فترة الثورة .

ومن جانب آخر، فقد شكّل التطور المشهود للثورة الجزائر، إنذارا حقيقيا، حُمل على محمل الجدّ، خاصة وأنّ قادة عسكريين كثر ما انفكوا يحذرون من مغبة التمادي في عدم الحركة والسرعة وفي اتخاذ الاجراءات الأكثر فعالية من منظورهم في معالجة تلك الاختلالات، لذلك اتفقوا حول فكرة رئيسة، وهي وجوب التحرك قبل فوات الأوان، ولعلّ التمرينات العسكرية على مستوى الحدود الجزائرية التونسية، والتي توخت محاكاة تحييد ومباغتة وتطويق، وإفشال عمليات عبور ناجح وتموين متنوع لمختلف الذخيرة والسلاح، ما فتئت الإدارة العسكرية للاحتلال الفرنسي توصي بضرورة تنويعها وتكثيفها، على امتداد مناطق الجهة الشرقية، لا سيما في المسالك والمعابر التي يمكن أن تشكل مجالا مفضلا لمجاهدي جيش التحرير الوطني في عمليات العبور، بصورة تأخذ بالبعدين النظري والعملي، تعميقا للتجربة وتدريبا لمختلف العناصر على تحسين وتطوير الأداء العملياتي، مع ضبط حركة وتناغم المكلفين بالمهمّة مع معطيات الميدان، درءا للخسائر ورفعا لمعنويات عساكر الاحتلال الذين أصيب عدد منهم بنوبات حادة فضلا عن الاكتئاب .وقد شكّل هذا الموضوع طابو بالنسبة للأرشيف العسكري الفرنسي بفانسان، بباريس والموسوم بـ "L'Etats d'Esprit des Soldats Français" حيث لا يسمح الاطلاع على تلك الملفات ،حيث تحظى بسريّة كاملة ومنع مطلق.

الملاحق:



2e REGION AERIENNE
GROUPEMENT AERIEN TACTIQUE N°1
N° 2449 /GATAC/1/OPS/S.

REGION TERRITORIALE ET CORPS D'ARMEE
DE CONSTANTINE
ETAT - MAJOR 3e BUREAU
N° 5593 /RT/CAC/3/OPS.
CLT. OPS.34.00.A.

NOTE de SERVICE

OBJET : Exercice Taïaut.

---cOc---

I. - BUT - Un exercice de cadres dirigé par le Général Commandant la Région Territoriale et le Corps d'Armée de CONSTANTINE et dont le but est :

- d'apprécier la possibilité de s'opposer à un grand nombre de tentatives de franchissement ou d'actions de harcèlement sur l'ensemble du barrage frontière (notion de saturation de la défense).
- de vérifier dans cette hypothèse l'organisation du Commandement et la mise en œuvre des réserves générales.

est susceptible de se dérouler sur l'ensemble du territoire du Corps d'Armée à partir du 28 décembre 1960.

II. - DECLENCHEMENT - DUREE - Cet exercice sera déclenché sans préavis par le Général Commandant le Corps d'Armée de CONSTANTINE au moyen des messages dont il est fait mention ci-dessous au § 43.

Sa durée n'excèdera pas une matinée pour les échelons subordonnés, étant entendu que, par convention d'exercice, cette matinée sera censée représenter une partie de la nuit précédente.

Les correspondantes heures H seront précisées sur les messages déclenchant l'exercice.

.../..

نص من وثيقة أرشيفية توضح تمرين تايوت

الهوامش:

1 SHAT : **Introduction à l'étude des archives de la guerre d'Algérie**, Paris, château de Vincenne, 1992, p180.

وحول الموضوع ذاته، ذهب العقيد لطفي إلى القول:" إن العمل في منطقة وهران لم يبدأ منذ أول نوفمبر 1954، إذ توصل العدوإلى القضاء على الفرق الصغيرة التي تكونت حينذاك ..."."العقيد لطفي، " الثورة في عمالة وهران أطوارها العظيمة وإنجازاتها الخالدة"، المجاهد ، عدد 41 لـ1ماي 1959،ص 1.

2 فتحي الذيب ، جمال عبد الناصر وثورة الجزائر،دار المستقبل العربي ،القاهرة،1984،ص 73.

3 نفسه، ص 84.

4 Mohamed TEGUIA : **L'Algérie en guerre**, Alger, OPU, 1988, p110.
Mohamed YOUSFI : **l'Algérie en marche tome2**, Alger, ENAL, 1985, p665.
5 SHAT : 1H1375, dossier n°1, rapport Parllange .
6 Pierre MONTAGNON : **La guerre d'Algérie genèse et engrenage dans une tragédie**, Paris, Gérard watele ltpygmation, 984,161.
7 S.H.A.T : Dossier n°1, décision n°3969 du 20.06.1957, portant création d'un barrage sur la frontière Algéro-Tunisienne .
8 La Dépêche quotidienne d'Algérie n°2718 du 01.06.1957.

9 عرف خط موريس تعزيزات مختلفة، جسدتها ميدانيا مخططات تباينت شكلا واتفقت مضمونا، حول فكرة رئيسة، هي وجوب إحكام غلق الحدود أمام مجاهدي جيش التحرير الوطني، دخولا إلى الجزائر أو خروجا منها باتجاه القواعد الخلفية في كل من تونس والمغرب. وقد تمثلت تلك المخططات التعزيزية في الآتي:

- مخطط لاكوست Plan Lacoste
-مخطط شابن دلماس Plan Chaban Delmas
-مخطط الحرباء Plan Caméléon

للاستزادة حول موضوع خط موريس ومخططات تعزيزه بشكل مفصّل، راجع كتابنا: جمال قندل، **خطا موريس وشال على الحدود الجزائرية التونسية والمغربية وتأثيراتهما على الثورة الجزائرية 1957-1962**، دار الضياء للنشر، الجزائر، 2006.

10 جمال قندل، " **الوثائق الأرشيفية الخاصة بخطي موريس وشال المحفوظة بمركز الأرشيف العسكري بفانسان**، باريس"، أعمال الندوة الوطنية الدكتورالية حول: الأرشيف وإشكاليات كتابة تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر المنعقدة بتاريخ 28نوفمبر 2016، منشورات مخبر الدراسات والبحث في تاريخ الثورة الجزائرية، جامعة المسيلة، السداسي الأول 2018، ص 24.

11 SHD : **Le service de la défense s'expose**, château de Vincenne, 2015, p4.

12 جمال قندل، المرجع السابق.

13سيد علي أحمد مسعود، " **رصيد المجلس الوطني للثورة الجزائرية بالمركز الوطني للأرشيف**"، " أعمال الندوة الوطنية الدكتورالية حول: **الأرشيف وإشكاليات كتابة تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر** المنعقدة بتاريخ 28نوفمبر 2016، منشورات مخبر الدراسات والبحث في تاريخ الثورة الجزائرية، جامعة المسيلة، السداسي الأول 2018، ص 24.

14 للاستزادة على نحو مفصّل حول المخطط العسكري للجنرال شال، ينظر:

Maurice Challe : **Notre** révolte, Paris, presse de la cité ,1968.

15 SHAT: 1H2959, dossier n°2, incidents frontiers.
16 Ibid.
17Ibid.
18 Ibid.
19 SHAT : 1H1988, dossier n°1, **synthèse mensuelle des actions rebelles contre le barrage est et ouest**.
20 S.H.AT : 1H1988dossier n°1, note de service n°3197 du 21.12.1960 : **exercice Taiout** .

21 **الموسوعة العسكرية**، ج1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1981، ص 294.

22 نفسه، ص 295.

23 Ibid.
24 Ibid.
25 Ibid.
26 Ibid.
27 Ibid.
28 Ibid.